دور منظمة المؤتمر الإسلامي أثناء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٤

أ. م. د. أشواق سالم إبراهيم
جامعة سامراء- كلية التربية

الباحثة: ايمان عماد احمد

الملخص

بدأت الحرب بين العراق وإيران في ٤ ايلول ١٩٨٠، بقصف القوات الإيرانية للمخافر الحدودية العراقية والمناطق الآهلة بالسكان والمنشآت الاقتصادية الحيوية بالمدفعية الثقيلة، مسببة أضرارًا بالغة بالأرواح والممتلكات، واستمر التوتر على الأسلوب نفسه من دون إصغاء لمبادرات العراق الرامية إلى تجنب احتمال المواجهة العسكرية، بل كان الرد على تلك المذكرات هو ردًا عدوانيًا بإغلاق اجواء إيران في وجه الطيران المدني العراقي، واغلاقه مضيق هرمز بوجه الملاحة العراقية، واعلانه النفير العام وحشد القوات المسلحة بكثافة، كل ذلك حدث قبل يوم ٢٢ أيلول ١٩٨٠، ومنذ أن قامت الحرب العراقية – الإيرانية عام ١٩٨٠، ومنظمة المؤتمر الإسلامي كانت المبادرة إلى بذل مساعيها لتسوية النزاع بوصفها التنظيم الدولي الوحيد الذي يضم دولًا إسلامية فقط، والذي اعتمد على تعاليم الإسلام أساسًا في إقامة العلاقات بين أعضائه، فضلًا عن كونه التنظيم الإقليمي الذي يجمع طرفي النزاع العراق وإيران.

الكلمات المفتاحية: العراق، منظمة المؤتمر الاسلامي، إيران، السلام، الحرب العراقية الايرانية.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 33, Aug 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The role of the Organization of the Islamic Conference during the Iran-Iraq war 1980-1984

Eman Emad Ahmed
Ashwaq Salim Ibrahim

University of Samarra- College of Education

Abstract

The war between Iraq and Iran began on September 4, 1980, with Iranian forces bombarding Iraqi border posts, populated areas, and vital economic facilities with heavy artillery, causing severe damage to lives and property. To those memos is an aggressive response by closing Iran's airspace to Iraqi civil aviation, closing the Strait of Hormuz directing Iraqi navigation, declaring a general mobilization and massively mobilizing the armed forces, all of which happened before September 22, 1980, and since the Iraqi-Iranian war began in 1980, and the Organization of the Conference The Islamic was the initiative to exert its efforts to settle the conflict as it is the only international organization that includes only Islamic countries, and which relied mainly on the teachings of Islam in establishing relations between its members, in addition to being the regional organization that brings together the two parties to the conflict, Iraq and Iran.

Keywords: Iraq, Organization of the Islamic Conference, Iran, peace, Iran-Iraq war.

المقدمة:

شهدت مرحلة اواخر السبعينات وبداية الثمانينات تغييرات سريعة كان ابرزها سقوط حكومة محمد رضا بهلوي ومن ثم قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، وبداية الحرب العراقية- الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، التي تعدّ من اطول حروب الاستنزاف الاقليمية، والتي حاولت ايران بها تصدير افكار ثورتها الى الدول العربية المحيطة بها، وأدت الى توتر علاقاتها مع العراق واندلاع حرب معه دامت ثمان سنوات.

وتناول البحث دور منظمة المؤتمر الاسلامي أثناء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٤، وتكمن اهمية البحث في أنّه تناول مواقف الدول الأعضاء في المنظمة في مدة الحرب، وما الدور الذي أدّته المنظمة للحدّ من الحرب وإيقافها، إذ عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الاسلامية في مقر الأمم المتحدة في الاسبوع الأول من الردّ العراقي، وتحديدًا في ٢٦ أيلول ١٩٨٠، على هامش اجتماعات الدورة ٣٥ للجمعية العامة للأمم المتحدة؛ للنظر في النزاع العراقي – الإيراني، وصدر عن الاجتماع قرار بتشكيل لجنة المساعي الحميدة للوساطة بين العراق وإيران للتوصل إلى حل للنزاع.

وقد تكونت هذه اللجنة من الرئيس الباكستاني ضياء الحق والسيد الحبيب الشطي الأمين العام للمنظمة في ذلك الوقت، وقد كلف المؤتمر الرئيس الباكستاني بزيارة البلدين في اوائل تشرين الاول ١٩٨٠؛ بغية حصر الاشتباكات كخطوة أولى تمهيدًا للوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار، وتهيئة المجال لفضّ النزاع بالطرق السلمية.

وبالفعل زارت اللجنة المشكلة برئاسة ضياء الحق كلًا من بغداد وطهران للمدة من ٢٨-٣٠ أيلول ١٩٨٠، وأبلغت مسؤولي البلدين مناشدة المؤتمر الإسلامي للطرفين وقف الحرب والدخول في مفاوضات سلمية لحل النزاع.

أولاً: دور منظمة المؤتمر الإسلامي أثناء الحرب ١٩٨٠-١٩٨٢:

بعد أنْ تكونت اللجنة من الرئيس الباكستاني ضياء الحق والسيد الحبيب الشطي الأمين العام للمنظمة، رحّب الجانب العراقي بمبادرة الرئيس الباكستاني وأعلن عن وقف اطلاق النار من جانب واحد للمدة من ٥-٨ تشرين الأول ١٩٨٠، ونفّذ العراق هذا الإعلان، ولم تستجب له إيران، بل واجهته بتكثيف عملياتها العسكرية[١]، ثم عاود الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي (الحبيب الشطي) زيارة البلدين المتحاربين في ١٦/تشرين الاول/١٩٨٠؛ بغية تقريب مواقف الطرفين المتنازعين، إلا أنَّ جهوده لم تكلل بالنجاح؛ نظرًا لوجود هوة كبيرة في مواقفهما، فبينما أصرت طهران على انسحاب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية قبل وقف إطلاق النار، أصرت بغداد على أنّه يلزم أنْ يسبق الانسحاب التوصل إلى اتفاق يكفل للعراق سيادته على أراضيه ومياهه الإقليمية[٢].

وأحيل موضوع النزاع العراقي – الإيراني إلى مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة والطائف للمدة من ٢٥-٢٨ كانون الثاني ١٩٨١، والذي غابت عنه إيران، وعلى الرغم من محاولة المؤتمر إقناعها بالحضور إلا أنّها رفضت المشاركة فيه[٣].

وقد تبنى المؤتمر قرارًا دعا فيه الطرفين المتنازعين إلى قبول وساطة إسلامية وتسهيل مهمة لجنة المساعي الحميدة، وقرر المؤتمر توسيع عضوية اللجنة لتضم السنغال، وغامبيا، وبنغلادش، وتركيا، وغينيا، ومنظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن الأمين العام للمنظمة، وانتخب الرئيس الفيني (أحمد سيكوتوري)[٤] رئيسًا لها، ودعا المؤتمر البلدين المتنازعين إلى وقف اطلاق النار وبناءً على توصية من لجنة المساعي الحميدة[٥].

وأعلن العراق موافقته وترحيبه بالقرار، واستقباله لجنة المساعي الحميدة التي شكلتها قمة الطائف الإسلامية الثالثة وسمحت إيران بزيارة اللجنة الاسلامية طهران، إثر محادثات اجراها (اغا شاهين) وزير الخارجية الباكستاني آنذاك مع المسؤولين الإيرانيين، واشترطت أنْ تقتصر مهمة اللجنة في الاطلاع فقط على نتائج الحرب، وليس للوساطة لإنهاء الحرب[٦].

وباشرت اللجنة مساعيها لحل النزاع العراقي – الإيراني بالطرق السلمية، وفي آذار عام ١٩٨١ زارت اللجنة الإسلامية طهران وطلب من إيران تقديم مقترحات واضحة، فرضيت إيران بطلب اللجنة، واصدرت اللجنة المشتركة لشؤون الدفاع والخارجية لإيران بيانًا جاء فيه: ((لتعلم كل المنظمات الهيئات الدولية ورؤساء الدول الإسلامية أنّنا نرفض اية مفاوضات أو وساطات مباشرة أو غير مباشرة مع العراق، وأنَّ أيّ مسعى في هذا الصدد سيمنّ بفشل ذريع)) [٧].

أما بغداد فرحبت بالجهود التي تبذلها اللجنة للوصول إلى حلّ عادل وشامل للنزاع العراقي – الإيراني، بما يضمن اقرار الحقوق والمواثيق المعترف بها دوليًا[٨].

وقد قدّمت لجنة المساعي الحميدة اقتراحات جديدة للعراق وإيران، تضمنت ما يأتي[٩]:

١- تشكيل قوة إسلامية لحفظ السلام ترابط في منطقة الحدود المشركة للعراق وإيران.

٢- بدء القوات العراقية بالانسحاب من الأراضي الإيرانية.

٣- صدور تعهدات من الدولتين بعدم التدخل من جانب أيّ منهما في شؤون الدولة الأخرى.

٤- الإقرار بعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بطرق القوة واحترام سيادة كلّ دولة، ووحدة أراضيها.

٥- قبول كلّ من الطرفين حرية الملاحة في شط العرب.

إلا أنَّ هذا المشروع الذي قدّمته لجنة المساعي الحميدة لم يلقَ قبولًا بينًا لدى طرفي النزاع، فقد اصدرت حكومة طهران أنْ تكون اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ هي قاعدة التفاوض، في حين رفض العراق هذه الاتفاقية، واشترطت إيران انسحاب القوات العراقية إلى الحدود الدولية فورًا، من دون قيد او شرط أما الجانب العراقي فاشترط اعتراف إيران بالحقوق العراقية في شط العرب قبل الانسحاب[١٠]، فضلاً عن أنَّ إيران اشترطت عودة الإيرانيين الذين تمّ ابعادهم من العراق، فاشترط العراق موافقة الجانب الإيراني على منح الحكم الذاتي لعرب اقليم عربستان[١١].

وواصل السيد (الحبيب الشطي) الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وعضوية لجنة المساعي الحميدة جهود الوساطة، فزار طهران في ٣/نيسان عام ١٩٨١، وبغداد في ٤/نيسان ١٩٨١، ليعرض على الطرفين مشروع اللجنة الجديدة لتسوية النزاع العراقي- الإيراني[١٢].

وهو في الواقع مشروع لا يختلف عن المشروع الاول، آخذًا بنظر الاعتبار ملاحظات الدولتين المتنازعتين، إذ يعترف هذا المشروع صراحة باتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ كأساس للتسوية، وينصّ على تشكيل لجنة لتحديد الدولة المعتدية وهو ما كانت تلحّ عليه طهران، إلا أنَّ هذا المشروع لم يكتب له النجاح كسابقه؛ لشكوك إيران بأنَّ منطقة المؤتمر الاسلامي ولجنة المساعي الحميدة المنبثقة عنها برئاسة (احمد سيكو توري) منحازتان للعراق خاصة، وأنَّ مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثاني عشر المنعقد في بغداد عام ١٩٨١، قد قرر عدّ خطاب الرئيس العراقي صدام حسين الذي ألقاه في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وحمّل فيه إيران مسؤولية اندلاع الحرب، وثيقة من وثائق المؤتمر[١٣]، مع العلم أنَّ هذا عرف دبلوماسي سارت عليه المنظمة منذ تأسيسها إذ يعدّ خطاب رئيس الدولة المضيفة في مؤتمراتها وثيقة من وثائق تلك المؤتمرات.

ثانيًا: دعوات منظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد هدنة بين العراق وإيران:

في ٢٨ حزيران ١٩٨١، وجّه رئيس اللجنة (احمد سيكو توري) نداءً للطرفين لوقف القتال والالتزام بهدنة طوال شهر رمضان المبارك، وأعرب عن أمله في صدور قرار من حكومتي إيران والعراق، يقضي بهذه الهدنة؛ لئلا تزهق ارواح بشرية ولا تهدر مكاسب الشعبين في مدة الصيام، وأعلن العراق موافقته على الهدنة، واستعداده للالتزام بها في حين قابلته إيران بالرفض.

ونتيجة للزيارات المستمرة لطرفي النزاع قامت لجنة المساعي الحميدة وبالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي بإعداد مشروع مفصل لوقف الحرب العراقية – الإيرانية وينص المشروع على ما يأتي[١٤]:

١- وقف إطلاق النار فورًا، والتوقف في كل العمليات العسكرية، وشبه العسكرية على طول حدود البلدين، وانسحاب قوات الطرفين فور وقف القتال إلى ما وراء الحدود الرسمية القائمة قبل اندلاع الحرب.

٢- تشكيل لجنة مكونة من الدول الاعضاء في المنظمة تحظى برضا الطرفين، تتولى مراقبة وقف إطلاق النار من الجانبين، على أنْ تكون مدعومة بفريق من المراقبين من دول المنظمة يتولون التحقيق في كلّ حادث ويكون حكمهم نهائيًا.

٣- تأليف لجنة عليا في قضية النزاع على السيادة بين العراق وإيران على المنطقة المتنازع عليها في شط العرب على أنْ يلتزم الفريقان في جلسة طارئة خاصة تعقدها دول المنظمة الاسلامية بين المتحاربين.

٤- تأليف قوة من دول المنظمة تتولى الانتشار في خطوط الجبهة للفصل نهائيًا بين المتحاربين والحيلولة دون التحرشات من أيّ فريق.

٥- إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية إذا فشلت جهود الوساطة في حلّه، لكن مع الالتزام من الطرفين بوقف إطلاق النار.

٦- البحث بشكل موضوعي في مطالب التعويضات التي يقدّمها كلّ من الطرفين.

وجرى البحث في هذا المشروع في الرياض بين الملك السعودي خالد بن عبدالعزيز وولي العهد فهد بن عبدالعزيز من جهة وبين لجنة المساعي الحميدة برئاسة (أحمد سيكو توري) من جهة اخرى، وعُرض المشروع على كلّ من العراق وإيران ووافق العراق على المشروع في حين رفضته إيران، وقد وصف المسؤولون الايرانيون بأنَّ هذا المشروع المقدّم من لجنة المساعي الحميدة فرض على إيران وهو مخجل في حال قبوله. وفي محاولة جديدة من لجنة المساعي الحميدة لإنجاح جهودها اقترح رئيسها (سيكر توري) على العراق وإيران عقد لقاء على مستوى

القمة أو أيّ مستوى آخر في مكة المكرمة؛ للبحث مع اللجنة في الوصول إلى تسوية عادلة ومشرّفة للنزاع بين البلدين[١٥].

وقد ابلغ العراق وفد اللجنة استعداد الرئيس العراقي للذهاب الى مكة المكرمة في الموعد الذي اقترحته اللجنة في ٨ حزيران ١٩٨٢، كذلك استعداد العراق لإرسال وفد مخوّل في حال رفض الرئيس الإيراني للدعوة وذهاب وفد إيراني على مستوى ادنى[١٦]، وجاءت موافقة العراق في أعقاب الزيارة التي قام بها إلى بغداد (مصطفى نياسي)، إذ قال: ((إنَّ البعثة وجّهت الدعوة من رئيسها إلى الرئيس الإيراني للتوجه إلى مقر المنظمة في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية لمناقشة السلام مع العراق، ونحن ندرك جيدًا معنى هذه الدعوة وشروطها، وأنَّ السلام ليس بحاجة إلى مناقشات، وأنَّ ذلك لا يتطلب انتقال الرئيس خامنئي إلى مكان آخر))[١٧].

وردًا على الرفض الإيراني أصدرت لجنة المساعي الحميدة بتاريخ ٩/ حزيران ١٩٨٢ بيانًا ناشدت فيه العراق وإيران وقف القتال فورًا، والتصدي للعدوان الصهيوني المستمر الذي تجلى في هذه الآونة وبشكل إجرامي ووحشي ضد اللبنانيين والفلسطينيين، دونما اكتراث بقرارات الامم المتحدة وبإرادة الشعوب المحبة للسلام، وأنَّ اللجنة إذ تتوجه بهذا النداء إنّما تنطلق من مبادئ الإسلام الخالدة، إذ لا يجوز لدولتين مسلمتين أنْ تستمر في القتال مهما تكن مبرراته[١٨].

واستجابةً لهذا النداء، أصدر مجلس قيادة الثورة في العراق قرارًا بتاريخ ٢٠ حزيران ١٩٨٢، أعلن فيه بدء انسحاب القوات العراقية إلى الحدود الدولية، على أنْ يكون هذا الانسحاب في مدّة أقصاها عشرة ايام، وبالفعل تمّت عملية الانسحاب في التاريخ المحدد، إلا أنَّ إيران رفضت المبادرة العراقية وأصرت على مواصلة الحرب والعدوان على العراق، وجاء ذلك الرفض على لسان (خميني) الذي قال: ((إنَّ انسحاب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية غير كافٍ، وسنستمر في الحرب إلى أنْ تنفذ جميع مطالبنا))[١٩].

ورحبت منظمة المؤتمر الاسلامي بالبيان الذي أصدره مجلس قيادة الثورة في العراق بالاستعداد لوقف القتال مع إيران، وسحب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية إلى الحدود الدولية استجابة لنداء لجنة المساعي الحميدة؛ لأجل تضافر الجهود والطاقات لمواجهة الغزو الصهيوني للأمة العربية، وفي عام ١٩٨٢، عقد المؤتمر الوزاري الإسلامي الثالث عشر في نيامي وفي (النيجر) وحثّ المؤتمر طرفي النزاع على إيقاف القتال فورًا، والانسحاب إلى الحدود المعترف بها دوليًا، ويدعو الطرفين إلى قبول تشكيل قوة إسلامية من المراقبين من دول المنظمة للإشراف على وقف العمليات العسكرية والانسحاب[٢٠].

وأعرب المؤتمر عن تقديره البالغ لجهود لجنة المساعي الحميدة في سبيل التوصل إلى تسوية عادلة ومشرّفة للنزاع، وطلب المؤتمر من الدول الأعضاء الامتناع عن اتخاذ أيّ اجراء من شأنه أنْ يؤدي إلى استمرار النزاع وبذل المساعي لتسهيل هذا القرار[٢١].

ثالثًا: دور منظمة المؤتمر الإسلامي أثناء الحرب ١٩٨٢-١٩٨٤:

قرر المؤتمر الرابع عشر لوزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في دكا عام ١٩٨٣، تشكيل لجنة تضم الأمين العام وعددًا من وزراء الخارجية يختارهم رئيس المؤتمر بالاتفاق مع العراق وإيران لتقصي الحقائق حول وضع الأسرى لدى الجانبين، وتقديم تقرير بذلك إلى مؤتمر القمة الإسلامي الرابع، وطلب من الجانبين التعاون مع هذه اللجنة[٢٢].

وأعلن العراق استعداده للتعاون مع اللجنة المقترحة، إلا أنَّ إيران رفضت ذلك الأمر الذي أدى إلى عدم تشكيل اللجنة، وبالتالي عدم قيام المنظمة بتقصي الحقائق عن وضع الأسرى لدى الجانبين، وتشير الدلائل إلى أنَّ من بين اهم أسباب رفض إيران التعاون مع اللجنة هو المعاملة السيئة التي تخالف القواعد الدولية التي تمارسها طهران تجاه الأسرى العراقيين، ففي تصريح أدلى به السيد (الكسندر هاي) رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وصف فيه وضع الأسرى العراقيين في السجون الإيرانية قائلًا: ((إنّه ليس أمام الأسير العراقي في إيران إلا الخيار بين الخيانة أو الموت))[٢٣].

وفي عام ١٩٨٤، عقد مؤتمر القمة الإسلامي الرابع في الدار البيضاء في المغرب، للمدة من ١٦-١٩ كانون الثاني، وهو المؤتمر الذي غابت عن حضوره إيران أيضًا[٢٤]، وقد قدمت لجنة المساعي الحميدة التي أصبحت تسمّى بـ(لجنة السلام الاسلامية) تقريرًا عن اعمالها وتضمن[٢٥]:

١- دعوة الطرفين المتحاربين إلى إيقاف العمليات العسكرية وسحب القوات إلى الحدود الدولية.
٢- أشاد المؤتمر بموقف العراق الذي قبل قرارات المؤتمر الاسلامي ومجلس الأمن الدولي داعيًا إيران إلى التجاوب مع هذه القرارات والموافقة على ايقاف القتال والجلوس على مائدة المفاوضات.
٣- أعرب المؤتمر عن تأييده لقرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٥٤٠ في ٣١ تشرين الاول ١٩٨٣ وارتياحه لموافقة العراق عليه، ودعا إيران إلى التجاوب مع ذلك القرار.
٤- طلب المؤتمر من الدول الاعضاء في المنظمة الامتناع عن اتخاذ أيّ اجراء من شأنه أنْ يؤدي إلى استمرار النزاع.

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا المؤتمر أشاد وللمرة الأولى بالموقف الايجابي للعراق من تسوية النزاع سلميًا، فقد كانت قراراته السابقة تكتفي بالمناشدة لوقف القتال وتسوية النزاع بالطرق السلمية، وهذه الاشادة لموقف العراق تشير ضمنًا إلى إدانة إيران وموقفها المتعنت والرافض لأية تسوية سلمية[٢٦].

وفي كانون الأول عام ١٩٨٤، عقد في صنعاء المؤتمر الإسلامي الوزاري الخامس عشر الذي حضرته إيران للمرة الأولى، وافتتح الرئيس اليمني المؤتمر بكلمة أكد فيها ((أنَّ الدول الإسلامية تتعرض لمخاطر جسيمة، وأعرب عن أمله في أنْ تستمر جهود المنظمة في مواصلة المسيرة نحو وقف الحرب وتحقيق السلام بين العراق وإيران))[٢٧].

ووجّه الرئيس الفلسطيني (ياسر عرفات) نداءً باسم القدس الشريف وباسم الاسلام لإنهاء الحرب العراقية – الإيرانية، ودعا عرفات في ندائه حكام مهران الى قبول نداء الاسلام الموجه من المنظمة والقبول بالمساعي الحميدة المبذولة لإيقاف نزيف هذه الحرب، التي أصبح واضحًا لدى المسلمين جميعًا في أنَّ المستفيد الأول منها هو الكيان الصهيوني[٢٨].

وقد ناشد المؤتمر العراق وإيران وقف القتال بينهما وحلّ النزاع بالطرق السلمية والذي يستند على القرارات السابقة لمؤتمرات القمة الإسلامية وقرارات مجلس الأمن الدولي، وحذر المؤتمر من النتائج الخطيرة والعواقب الوخيمة لاستمرار هذا النزاع بين بلدين جارين مسلمين عضوين في منظمة المؤتمر الإسلامي وما يسفر عنه من إهدار للطاقات البشرية والمادية لكلا البلدين، ويضعف من قدرات وامكانات الدول الاسلامية في مواجهة اعداء الأمة الاسلامية، ودعا المؤتمر إلى مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية واتفاقية جنيف حول أسرى الحرب لعام ١٩٤٩، وبروتوكول جنيف الذي يحرم استعمال الأسلحة الكيميائية[٢٩].

وتعقيبًا على صدور القرار أدلى وزير الخارجية العراقي (طارق عزيز) لمراسل وكالة الأنباء العراقية بتصريح أعرب فيه عن ارتياحه لما تضمنه المؤتمر قائلًا:

((إنَّ أهم ما تضمنه القرار هو تأكيد المؤتمر ضرورة تعاون طرفي النزاع مع لجنة السلام الإسلامية، من أجل الوصول إلى وقف فوري للقتال، وحل النزاع على أساس عادل ومشرف، بعد أنْ تعطلت أعمال اللجنة لمدة طويلة من الزمن، وقد تضمن القرار اعترافًا صريحًا بتعاون العراق مع اللجنة، وهذا ما أكده ايضًا تقدير الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد (الحبيب الشطي) الذي قدم إلى المؤتمر، وكان واضحًا للجميع أنَّ إيران هي التي عطلت اعمال اللجنة في طهران، وأنَّ الأغلبية الساحقة من الوفود التي عبرت عن قلقها الشديد من استمرار الحرب، قد

أكدت مواقف العراق الايجابية وقبوله بإيقاف الحرب، وحلّ النزاع، على أسس عادلة ومشرقة وأشادت بتلك المواقف وتعاون العراق المخلص مع لجنة السلام الإسلامية))[٣٠].

رابعًا: موقف بعض الدول العربية من الحرب:

١- موقف سوريا وليبيا والجزائر من الحرب:

كان الموقف الإيراني يحظى بتأييد كل من سوريا، وليبيا، وبتأييد أقل من الجزائر، ممّا أدى إلى فشل الخطة العراقية التي كانت تهدف إلى إقامة تضامن عربي قوي مع العرق ضد إيران[٣١].

ومنذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، ارتبطت سوريا بعلاقات وثيقة مع إيران[٣٢]، اذ أوضح الرئيس السوري حافظ الأسد أنَّ الثورة الإيرانية نقطة بارزة ومضيئة جدًا في المنطقة[٣٣].

وعندما قامت الحرب بين العراق وإيران أوضح الرئيس السوري حافظ الأسد، أنَّه فوجئ بالحرب، وأنّه ما كان على العراق أنْ تعلن الحرب، بل كان عليها أنْ تلجأ إلى وسائل أخرى للتفاهم سياسيًا، وصرّح بأنْ ليس من حقّ أيّ عربي أنْ يجعل العرب يخسروا إيران؛ لأنَّ إيران قوة عسكرية، اقتصادية، سياسية كبيرة، فضلاً عن أنهّا مستعدة للوقوف بجانب العرب ضد اسرائيل، وأكد الرئيس السوري بأنَّ غالبية الدول العربية يوجد بينها مشاكل حدودية، فلو كلّ دولة أعلنت الحرب ستصبح إسرائيل سيدة المنطقة العربية[٣٤].

وعلى الرغم من وقوف سوريا الى جانب إيران أثناء الحرب، إلا أنهّا عارضت التهديدات الإيرانية للدول الخليجية، فضلاً عن أنَّ مساندتها لإيران لم تكن بالدرجة التي تستطيع فيها إيران تحقيق انتصار على العراق؛ لأنّ سوريا كانت تخشى أنْ تنتصر إيران؛ لأنّها عدّت أنَّ انتصارها سيؤدي إلى حدوث تحول في التوازن الاقليمي لصالح العراق[٣٥].

وعلى الرغم من أنَّ الجزائر كانت تؤيد إيران في حربها مع العراق، إلا أنّها كانت تؤيدها بشكل متردد[٣٦]، ورغم ذلك الموقف إلا أنَّ الجزائر حاولت التوسط بين الطرفين محاولة منها لاحتواء الحرب[٣٧]، فمنذ اندلاع الحرب قام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد[٣٨]، بإجراء اتصالات مع الرئيس العراقي صدام حسين، والرئيس الإيراني أبي الحسن بني صدر، محاولة منه لحلّ الخلاف بين الطرفين، إلا أنّه لم يلمس لدى الطرفين أيّ استعداد لقبول المسعى الجزائري، وبعدها أوضح الرئيس الجزائري بأنّه لا يمكن أنْ ينسى مواقف الشعب العراقي الكفاحية، بالمقابل لا يمكن أنْ ينسى الوضع الإيراني الجديد الذي نتج عن قيام الثورة الإيرانية، الذي نقل إيران من

الصف المعادي للأمة العربية إلى الصف المتعاطف، اذ أوضح بأنَّ العَلم الفلسطيني الآن يرفرف فوق سماء طهران بدلًا من العلم الإسرائيلي(٣٩).

وكان موقف الشعب الجزائري مختلفًا عن موقف الحكومة الجزائرية، إذ إنَّ الشعب الجزائري أعلن بكل صراحة، ومن دون تردد وقوفه إلى جانب العراق(٤٠).

إنَّ التأييد السوري، والليبي لإيران لم يقتصر على الجانب الدبلوماسي، والسياسي، بل تعداه ليصل إلى حدّ المشاركة الفعلية إلى جانب إيران، فضلاً عن أنَّ سوريا قامت عام ١٩٨٢م بإغلاق خط أنابيب النفط العراقي الذي يمر عبر أراضيها، مما سبب خسائر فادحة للاقتصاد العراقي، أيضًا قامت كل من ليبيا، وسوريا بتزويد إيران بصواريخ أرض – أرض بعيدة المدى(٤١).

كانت ليبيا(٤٢) أثناء الحرب أحد اهم مصادر تقديم المساعدات العسكرية لإيران، نيابة عن الاتحاد السوفيتي؛ لأنّ الاتحاد السوفيتي كان يرغب في الابقاء على علاقاته مع طهران، وفي الوقت نفسه لم يشأ الاتحاد السوفيتي الدخول في خلافات مع العراق(٤٣).

وقام وفد سوري عام ١٩٨٢م برئاسة وزير الخارجية السورية عبدالحليم خدام(٤٤)، بزيارة طهران، وعقد ذلك الوفد عدة اتفاقيات نفطية، وتجارية، واقتصادية، وصناعية مع إيران(٤٥).

وعندما أصبح السلام ممكنًا من إيران في حال عزل الرئيس العراقي صدام حسين عن الحكم، تشاورت كلّ من السعودية، وسوريا حول الخلفية المتوقعة للرئيس صدام حسين لذا اقترحت السعودية شفيق دوراشي الذي كان سفيرًا للعراق في الرياض، وكان رئيسًا سابقًا لجهاز المخابرات، وسكرتيرًا سابقًا لمجلس الثورة العراقي، لمنصب الرئاسة العراقية، اما سوريا فاقترحت عودة الرئيس العراقي السابق احمد حسن البكر للحكم(٤٦)، إلا أنَّ ذلك لم يتم وبالأخص أنَّ أحمد حسن البكر توفي في ظروف غامضة في تشرين الثاني ١٩٨٢م(٤٧).

وقامت سوريا بمحاولة للإضرار بالعراق بالتلاعب بمياه نهر الفرات واشتركت وحدات الجيش السوري مع قوات النظام الإيراني في العدوان على العراق، وثبت ذلك بوجود أفراد سوريين بين الذين تمّ أسرهم، وأيضًا استعملت الطائرات الإيرانية الاراضي، والمطارات السورية أهدافًا، ومنشآت عراقية مثل: قاعدة الوليد العسكرية القريبة من الحدود السورية، وفي المقابل أيّدت إيران نظام الأسد في حملته ضد الإخوان المسلمين(٤٨).

واجتمع مجلس الجامعة العربية يوم ٢٠ أيار ١٩٨٤م، إذ قرّر إدانة إيران، إلا أنَّ سوريا، وليبيا اعترضت على ذلك القرار(٤٩).

واستمرت ليبيا في موقفها المعادي للعراق، إلى أنْ تمّ عودة العلاقات الأخوية بين العراق، وليبيا، في نيسان ١٩٨٧[٥٠]، أما الجزائر فقدمت التهنئة للحكومة العراقية، بعد نجاحها في استعادة شبه جزيرة الفاو في نيسان ١٩٨٨م[٥١].

واستمرت العلاقات السورية العراقية متوترة حتى انعقاد مؤتمر القمة العربي في عمان في تشرين الثاني ١٩٨٧م، وأدان ذلك المؤتمر إيران، وحتى سوريا الحليف الوحيد لإيران منذ بداية الحرب لم تعارض ادانة النظام الإيراني[٥٢].

ومما سبق يتضح أنَّ سوريا وقفت ضد العراق في الحرب، وعدّت العراق هو المعتدي على الثورة الإسلامية، متجاهلة بذلك كل التصريحات، والتهديدات بتصدير الثورة، واسقاط حكم صدام حسين، لكن يبدو أنَّ عداء الرئيس السوري حافظ الأسد للعراق أعماه عن رؤية المواقف العدائية لإيران ضد العراق، والأمة العربية، ورغبتها بزعامة المنطقة، أيضًا وقفت ليبيا إلى جانب إيران في حربها ضد العراق؛ بسبب موقف ليبيا المعادي للرئيس صدام حسين، والرافض لأنْ يكون هو زعيم المنطقة العربية، لذا يبدو أنَّ الرئيس معمر القذافي رأى بأنّه في حال انتصار إيران على العراق في الحرب فإنَّ العراق ستصبح دولة ضعيفة تطالب بعد ذلك بزعامة المنطقة العربية، وبالتالي سيخلو له الجو للمطالبة بأنْ يصبح زعيم العرب، أما بالنسبة إلى الجزائر فقد اثبتت الحرب التفكك، والتمزق الذي كانت تعاني منه الجزائر، إذ إنَّ الحكومة الجزائرية وقفت إلى جانب إيران في الحرب في حين أنَّ الشعب الجزائري وقف إلى جانب العراق في الحرب، وبصفة عامة فإنَّ التدخل لصالح إيران في الحرب من بعض الدول العربية لم يكن لمصلحة إيران بقدر ما كان الهدف منه هزيمة الرئيس صدام حسين، ورؤيته مهزومًا، وضعيفًا.

٢- موقف تونس والمغرب من الحرب:

كانت حركة الاتجاه الإسلامي في تونس أقل الجماعات الإسلامية حماسًا للثورة الإيرانية[٥٣]، وفي يوم ١ تشرين الأول ١٩٨٠م أدلى رئيس وزراء تونس محمد مزالي أنَّ مسؤولية ما يجري بين العراق وإيران، تقع على عاتق الحكام الإيرانيين الذين رفضوا تطبيق اتفاقية الجزائر الموقعة بين العراق وإيران في اذار ١٩٧٥م، وأكد مساندة تونس لحقّ العراق في استرجاع أراضيه، ومياهه المغتصبة من إيران[٥٤].

واتهمت تونس إيران عدة مرات بأنّها تقوم بدعم منظمات إسلامية في تونس، وأشارت إلى وجود أدلة تؤكد وجود تعاون، واتصالات بين حركة الاتجاه الإسلامي (النهضة)، بزعامة راشد الفتوشي، وبين إيران ممّا ادى إلى حظر تلك الحركة عام ١٩٨٧م[٥٥].

اما بالنسبة إلى المغرب، فأكد ملكها الحسن الثاني[٥٦]، تضامن المغرب مع العراق في معركته القومية التي يخوضها ضد المعتدين في الجناح الشرقي للوطن العربي دفاعًا عن حقوقه، وسيادته، على أرضه، ومياهه[٥٧]، وأيضًا أكد للرئيس العراقي صدام حسين تأييد المغرب المادي، والمعنوي، والعسكري للعراق[٥٨].

وممّا سبق يتضح أنَّ تونس، والمغرب كان موقفهما موحدًا من الحرب، وهو الوقوف إلى جانب العراق، عادّين أنَّ الاخير دولة عربية وبالتالي لا يجوز التخلي عنها، والوقوف ضدها.

٣- موقف مصر من الحرب:

منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في مصر تأييدها للثورة الإسلامية الإيرانية، اذ عدّت أنَّ تلك الثورة منحتها المزيد من الثقة بالنفس[٥٩]، أما مصر فعبّرت عن رغبتها بأخذ مكانة إيران السابقة كقوة محلية، وأيضًا أخذت إيران على عاتقها رعاية، وتمويل الحركات الأصولية في منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما تجاه مصر بوصفها الدولة العربية الأولى التي وقّعت معاهدة صلح مع إسرائيل، ووثّقت ارتباطها بالولايات المتحدة الامريكية[٦٠].

وعندما بدأت الحرب واجهت العراق صعوبات مالية، ممّا دعا الرئيس صدام حسين إلى فتح علاقات جديدة مع مصر؛ لأنّ مرور النفط من خليج العقبة إلى السويس عبر البحر الأحمر كان حلًا مناسبًا للعراق، إلا أنَّ ذلك التقارب مع السادات شكّل تناقضًا؛ بسبب سياسة الرئيس صدام حسين المعلنة في موقفه من القضية الفلسطينية[٦١].

وفي عام ١٩٨١م اقتحم طلبة تنظيم اسلامي عرضًا كبيرًا للقوات المسلحة، واغتالوا الرئيس المصري محمد أنور السادات[٦٢]، وبعد اغتياله أعلن الخميني ابتهاجه لمقتله، وأيضًا اشارت سلطات الأمن المصرية إلى وجود كتب للخميني مع مَنْ قاموا بعملية اغتيال السادات[٦٣].

وعندما جاء الرئيس محمد حسني مبارك للحكم أعلن منذ البداية حياد مصر في الحرب، ثم تحول ذلك الموقف إلى موقف شبه محايد، إذ قامت مصر بإمداد العراق بسلاح سوفيتي، وبمساعدات عسكرية غير معلنة، بعد ذلك اعلنت مصر تأييدها، ومساندتها الكاملة للعراق.

وعدّت مصر أنَّ تأييدها للعراق في الحرب هو نوع من ردّ الجميل للعراق؛ لموقفها من حرب أكتوبر ١٩٧٣م[٦٤]، وأيضًا عدّت أنَّ كلّ ما يهدّد استقرار دول منطقة الخليج يعدّ تهديدًا مباشرًا لمصر التي تعدّ دول الخليج العربي عنصرًا استراتيجيًا مهمًا في المنطقة؛ لثقلها العربي، وإمكاناتها البشرية، والعسكرية، وموقعها المتوسط[٦٥]، لذا أصبحت مصر من اهم مصادر الدعم العسكري، والبشري، والاقتصادي للعراق[٦٦].

واتفقت مصر مع الولايات المتحدة الأمريكية على إجراء مناورات عسكرية مشتركة عرفت باسم النجم الساطع، كان هدف تلك المناورات هي التدريب على التدخل المباشر لحماية آبار النفط في حال أيّ تهديد، وبالفعل اجرت القوات الأمريكية في بداية عام ١٩٨١م مناورات النجم الساطع في عمان، ومناورات في تشرين الثاني ١٩٨٢ في مصر، وقامت بإجراء مناورات عسكرية في السودان، وكينيا، والصومال، وفي عام ١٩٨٥م امتدت المناورات المصرية الأمريكية لتشمل الأردن، واستمرت تلك المناورات في عام ١٩٨٧م إذ تمّ اجراء تدريبات مشتركة بين القوات المصرية، والقوات الأمريكية(٦٧).

واستمرت مصر بتأييدها للعراق أثناء الحرب، فقد استعملت الدول الخليجية الخط الإيراني مدخلًا لإعادة مصر إلى جامعة الدول العربية، اذ أكدت دول الخليج في انعقاد مؤتمر قمة عمان ١٩٨٧م حاجتها إلى مصر للوقوف بوجه القوة الإيرانية، وهكذا عادت مصر للصف العربي(٦٨).

وقام الدبلوماسي الإيراني في مصر بتوسيع نشاطه على الساحة المصرية بما يخالف العرف الدبلوماسي، لذا قامت الحكومة المصرية بتنبيهه، إلا أنّه لم يستجب، فقامت بطرده ثم أغلقت مكتب رعاية المصالح الإيراني في مصر(٦٩).

ومما سبق يتضح أنَّ مصر وقفت إلى جانب العراق في الحرب، وقد استغلت تلك الحرب، ورأتها فرصة مناسبة للتدخل ليكون لها موقف سياسي في المنطقة ولاسيما وأنّها كانت تعاني بذلك الوقت من العزلة؛ لتوقيعها على اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩، وخروجها من الصف العربي، وبذلك تدخلت مصر إلى جانب العراق؛ لتثبت للدول العربية بصورة عامة، والعراق بصورة خاصة بأنّها ما زالت قادرة على التفاعل في الساحة العربية، وبأنَّ توقيعها على كامب ديفيد لا يعني أنّها تخلّت عن العرب، وأنّها ما زالت دولة عربية مؤثرة في القضايا العربية، وبالفعل اثبتت الحرب أنَّ مصر لا يمكن أنْ تخرج من الصف العربي، وبالتالي فإنَّ موقف مصر الايجابي في الحرب تجاه العراق ساعدها في العودة إلى جامعة الدول العربية عام ١٩٨٧م.

٤- موقف الأردن من الحرب:

منذ بدء الحرب أوضح الملك حسين بأنَّ الأردن تساند العراق في الحرب، وذلك من منطلق إيمان الأردن بوجوب الدفاع عن الحقّ العربي أينما كان عرضة للخطر؛ للعمل على استعادة الحقوق العربية؛ لأنَّ العراق هو البوابة الشرقية للوطن العربي، والدرع التي تقي جزءًا مهمًا من الوطن العربي(٧٠)، وقام العراق بإرسال طائراته المدنية، والعسكرية للأردن؛ خوفًا من القصف الإيراني(٧١).

وأوضح الملك حسين أنَّ العدوان على العراق هو عدوان على الأمة العربية، وأكد أنَّ العراق يحارب لأجل مستقبل الأمة العربية، وأمنها، واستقلالها، والدفاع عن كرامتها، فضلاً عن ذلك اوضح أنَّ الحرب فرضت على العراق، وعلى الامة العربية[٧٢]، وأيضًا أكد الملك حسين أنَّ هدف الحرب ليس قضية تعديل اوضاع حدودية، بل الهدف منها هو دقّ إسفين جديد بين العرب؛ لجعل المنطقة العربية تعيش في مخاطر تهدّد شخصيتها، ومستقبلها، ومصيرها بشكل كامل[٧٣].

أكد رئيس الوزراء الأردني مضر بدران أنَّ المنطقة التي يجري فيها الصراع لها أهمية حيوية خاصة في العالم أجمع، فهي مصدر من مصادر القوة العربية، وأوضح أنَّ العراق ليس ضد إيران، بل ضد سياسة إيران التوسعية، لذا صرّح بأنّه مع الحقّ العربي، والدفاع عنه[٧٤].

ولم يقف الدور الأردني على التأييد للعراق فقط، بل تعداه إلى حدّ تقديم مساعدات عسكرية، وأيضًا إرسال قوات مسلحة للعراق، فضلاً عن أنَّ الأردن اعلنت حالة التعبئة العامة استعدادًا لأيّة طوارئ في الحرب، وأدّت الاردن دور الوسيط في تزويد العراق بالمساعدات من جانب مصر، وبالأخص المساعدات العسكرية.

وكان موقف الأردن من الحرب ثابتًا منذ بداية الحرب، اذ إنّها أيدت العراق، وكان سبب وقوف الأردن إلى جانب العراق هو أنّه دولة عربية، مما يعني أنَّ موقف الأردن كان عنصريًا لوقوفها إلى جانب العراق ولم يكن إلا لأنّه دولة عربية، ويعني ذلك أنَّ الأردن لن تغيّر موقفها حتى وإنْ اقترف العراق أخطاء بحقّ إيران، فضلاً عن ذلك فإنّ الأردن عدّت أنَّ العراق هو البوابة الشرقية للعالم العربي لذا رأت أنَّ العراق إذا لم ينتصر بالحرب فإنَّ تلك البوابة ستتحطم، وبالتالي ستصبح الأردن، والمنطقة العربية بأكملها تحت رحمة إيران.

٥- موقف منظمة التحرير الفلسطينية من الحرب:

ركزت إيران منذ انتصار الثورة على عدّ قضية فلسطين -ولاسيما القدس- قضية إسلامية، وأولوية من اولويات السياسة الخارجية الإيرانية[٧٥]، وأعلنت دعمها للثورة الفلسطينية في كفاحها لتحرير اراضيها المحتلة لإقامة الدولة الفلسطينية[٧٦]، وكان وقوف إيران إلى جانب الثورة الفلسطينية قد أكساها بعدًا جماهيريًا في منطقة الخليج العربي[٧٧].

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات اول مَنْ زار إيران لتهنئتها بانتصار الثورة، إذ اوضح في تلك الزيارة أنَّ ثورة إيران ليست ملكًا للشعب الإيراني فقط، بل هي ثورة فلسطين، وأوضح أنّنا نعدّ الخميني ثأرنا الاول[٧٨]، وأيضًا أكد في تلك الزيارة بأنَّ الطريق إلى بيت المقدس سيكون عبر طهران[٧٩].

وقامت حكومة الثورة الإيرانية بإغلاق السفارة الاسرائيلية، وتقديمها هدية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واعترفت إيران بمكتب المنظمة كسفارة لفلسطين، فكانت أول سفارة فلسطينية بالعالم(٨٠)، تمّ افتتاحها يوم ١٩ شباط ١٩٧٩، وكان هاني الحسن أول سفير لفلسطين في إيران(٨١).

وعندما اندلعت الحرب بين العراق وإيران كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في موسكو، ثم غادرها إلى إيران بدعوة من الرئيس الإيراني أبي الحسن بني صدر، لكنه شعر أنّه ليس لدى إيران نية لوقف الحرب، ثم قام بعد ذلك بعدّة محاولات الحرب بين العراق وإيران(٨٢).

الخاتمة

إنَّ منظمة المؤتمر الاسلامي ومنذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في أيلول ١٩٨٠ وحتى نهايتها في آب/ ١٩٨٨، عبّرت عن حرصها ورغبتها في إنهاء الحرب بين الدولتين؛ كونهما جارتين مسلمتين، فضلًا عن كونهما عضوين من أعضاء المنظمة، بإصدار البيانات والقرارات والنداءات للطرفين المتحاربين بوقف القتال، وتشكيل لجنة المساعي الحميدة لفضّ النزاع بالطرق السلمية، إلا أنّها لم ترفق هذه الرغبة بخطوات عملية تؤدي إلى هذه النتيجة، ولم يكن هناك أيّ رأي حازم لممثلي الدول الاسلامية في تلك المؤتمرات بصدد الحرب، ولم يكن هنا كخطوات على الصعيد العسكري أو الاقتصادي لإرغام الطرفين على وقف الحرب.

فضلاً عن أنَّ الدول العربية لم تتخذ موقفًا موحدًا في الحرب العراقية الإيرانية، إذ إنَّ هناك دولاً وقفت إلى جانب العراق، ودولاً أخرى وقفت إلى جانب إيران، ممّا يدلّ على ضعف، وتجزئة الموقف العربي في اتخاذ المواقف الحاسمة.

الهوامش

References

(١) ابراهيم خليل احمد، الصراع العراقي الفارسي (التجاوزات الايرانية الإيرانية على العراق ١٩٥٨-١٩٨٠)، بغداد، ١٩٨٣، ص٤٠١.

(٢) وزارة الخارجية العراقية، جهود السلام الدولية لإيقاف الحرب العراقية – الايرانية للفتر من ايلول وحتى عام ١٩٨٣، ص١٢١-١٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٢.

(٤) احمد سيكوتوري: ولد عام ١٩٢٢، كان رئيسًا لغينيا منذ عام ١٩٥٢ بعد استقلالها، انتدبته منظمة المؤتمر الاسلامي للقيان بجهود الوساطة؛ للسلام في الحرب العراقية الايرانية، توفي عام ١٩٨٤، ينظر: محمد الجوادي، الرئيس أحمد سيكوتوري أكثر الرؤساء الأفارقة التزاما، مقال منشور على موقع قناة الجزيرة، متوافر على الرابط: https://www.aljazeera.net/، ٢٠١٩.

(٥) القرار رقم ٣/٦ – س (ق-أ) الصادر عن مؤتمر الفترة الاسلامي الثالث، المنعقد في مكة المكرمة والطائف، كانون الثاني، ١٩٨١.

(٦) جريدة الانباء الكويتية، العدد ١٩٨١/٢/٦.

(٧) جريدة الدستور الاردنية، العدد ٤٨٦٧، ١٩٨١/٣/١.

(٨) جريدة الثورة، العراقية، العدد ٤٣٤٢، ١٩٨١/٣/٢.

(٩) جريدة الانباء الكويتية، العدد ١٩٨١/٣/٧.

(10) Stephen Gnmmand, The Iran-Iraq war, Islam batted, Washington Papers Series, No. 29, 1982, P.72.

(11) Ibid, P.74.

(١٢) وزارة الخارجية العراقية، المصدر السابق، ص١٢٨.

(13) Stephen Grummand, Op. Cit., P.78.

(١٤) عبدالرزاق محمد أسود، موسوعة الحرب العراقية – الإيرانية، المجلد الخامس، الدار العربية للموسوعات، ص١٩٦.

(١٥) المصدر نفسه، ص١٩٨.

(١٦) وزارة الخارجية العراقية، المصدر السابق، ص١٣٧-١٣٨.

(١٧) جريدة السياسة الكويتية، العدد ٥٠٠٩، في ١٩٨٢/٦/٩.

(١٨) مجلة الرسالة الكويتية، العدد ٩٩٤، ١٩٨٢/٦/٢٠.

(١٩) وزارة الخارجية العراقية، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٢٠) القرار رقم ٣/١٠-س، الصادر من مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الثالث عشر،

(٢١) وزارة الثقافة والاعلام، منهج ثابت من اجل السلام، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢٢) القرار رقم ١٤/١٢ – س، الصادر عن المؤتمر الوزاري الرابع عشر، دكا، ١٩٨٣.

(٢٣) جريدة الثورة العراقية، العدد ٥٢٩٥، الصادرة بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٨٣.

(٢٤) ومن الجدير بالذكر أنَّ ايران استمرت في مقاطعتها اجتماعات المنظمة ومؤتمراتها منذ مؤتمر الطائف ١٩٨١.

(٢٥) القرار رقم ٤٨ س (ف.أ) الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الرابع، الدار البيضاء، كانون الثاني، ١٩٨٤.

(٢٦) طارق حسني أبو سنة، القمة الاسلامية الرابعة، المعطيات والنتائج، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٦٥، ١٩٨٤، ص٨٩.

(٢٧) ينظر: نص الكلمة في جريدة الثورة، العدد ٥٣٢٩، الصادر بتاريخ ١٩ كانون الثاني ١٩٨٤.

(٢٨) ينظر: نص الكلمة في جريدة الثورة، العدد ٥٣٢٩، الصادر بتاريخ ١٩ كانون الثاني ١٩٨٤.

(٢٩) القرار رقم ١٥/١٢ س، الصادر عن المؤتمر الوزاري الاسلامي الخامس عشر، صنعاء، ١٩٨٤.

(٣٠) تصريح وزير الخارجية العراقي، رئيس الوفد المشارك في المؤتمر الإسلامي الخامس عشر لوزراء الخارجية، صنعاء، كانون الاول، ١٩٨٤، لوكالة الانباء العراقية.

(٣١) فاضل رسول، العراق – إيران أسباب وأبعاد النزاع، المعهد النمساوي، ١٩٩٢م، ص٧٣.

(٣٢) ايمن عبدالوهاب، العلاقات السورية الإيرانية محدد التسوية السلمية، السياسة الدولية، العدد ١٢٥، ١٩٩٦م، ص٩٨.

(٣٣) سمير بهلوان، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، دار صادر، دمشق، ١٩٩٧، ص٢٦٣.

(٣٤) خطاب السيد حافظ الأسد الرئيس السوري حول أبعاد الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠/١١/٧)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٧٩٠.

(٣٥) هاني السيد طه، الحرب العراقية الايرانية؛ http://www.ibtesamn.com.

(٣٦) جمال زهزان، الصراع العراقي والتوازن الدولي؛ السياسة الدولية، العدد٧١، ١٩٨٣م، ص.

(٣٧) خضر الدهراوي، أبعاد حرب الناقلات البترولية في منطقة الخليج؛ السياسة الدولية، العدد٧٨، ١٩٨٤م، ص.

(٣٨) الشاذلي بن جديد: هو عسكري، ورجل دولة جزائري ولد عام ١٩٢٩م وفي عام ١٩٥٥م انضم إلى مناضلي جبهة التحرير الوطني، وفي عام ١٩٦٣م تم تعيينه حاكمًا لولاية قسنطينة، وفي حزيران ١٩٦٤م تم تعيينه حاكمًا عسكريًا لولاية وهران، وفي عام ١٩٦٥م أصبح وزيرًا للدفاع، وفي كانون الاول ١٩٧٨ عينه الرئيس الجزائري هواري بومدين المسؤول الأول عن القوات المسلحة في الجزائر، واصبح رئيسًا للجزائر يوم ٧ شباط ١٩٧٩م بعد وفاة الرئيس الجزائري هواري بومدين (عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المصدر السابق، ج٣، ص٤٢٦).

(٣٩) حديث صحافي خاص للسيد الشاذلي بن جديد (١٩٨٠/١٢/٢٠)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٩٢٤.

(٤٠) ٨٢.عبد الرزاق أسود، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية، مج ٣، الدار العربية للموسوعات، مج٣، ص١٤٣.

(٤١) حسن نافعة، التفاعلات بين الحرب العراقية الإيرانية والصراع العربي الإسرائيلي؛ شؤون فلسطينية، العدد ١٦٨-١٨٩، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، آذار – نيسان، ١٩٨٧، ص.

(٤٢) كان سبب توتر العلاقات بين ليبيا، والعراق هو التنافس على زعامة العالم العربي، إذ إنَّ القذافي أعلن وبكل صراحة أنّه خليفة جمال عبد الناصر، وأنّه أمين القومية العربية (ناصيف عواد).

(٤٣) عبدالحليم خدام: هو سياسي سوري ولد في بانياس بطرسوس عام ١٩٣٢م، انضم في الخمسينات لحزب البعث العربي الاشتراكي، وتم تعيينه عام ١٩٦٤م محافظًا لمدينة دمشق، وفي عام ١٩٦٩ أصبح وزيرًا للاقتصاد، واصبح عام ١٩٧٠م وزيرًا للخارجية (عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٨٠٩).

(٤٤) عبدالرحمن الناصر، حقيقة الموقف السوري من حرب الخليج؛ المجتمع، العدد ٦٧٦، ١٩٨٤/٦/٢٦، ص٣٠.

(٤٥) فاضل رسول، المصدر السابق، ص٧٥.

(46) www.alukan.net.

(٤٧) فخري المهنا، أوراق سياسية حول العدوان الفارسي على العراق، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، ١٩٨٦، ص٤-٧.

(٤٨) علي محافظة، العرب والعالم المعاصر، دار الشروق، الاردن، ٢٠٠٩م، ص.

(٤٩) حديث صحافي مع الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية (١٩٨٨/٩/٢٤م)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٤٢٧.

(٥٠)حديث صحافي مع الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية (١٩٨٨/٩/٢٤م)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٥٨٤.

(٥١) ٧.الان غريش، دومنيك فيدال، الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة، ترجمة: ابراهيم العريس، دار قرطبة، ١٩٩١، ص١٣٥.

(٥٢) المصدر نفسه، ص١٣٧.

(٥٣) علي محافظة، ألمانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-١٩٩٥م)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٤٤٨.

(٥٤) عبدالرزاق أسود، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٥٥) وليد عبدالناصر، الابعاد الاقليمية لأمن الخليج بعد الحرب العراقية الإيرانية، السياسة الدولية، العدد٩٥، ١٩٩٨م، ص١٠٥.

(٥٦) الحسن الثاني: هو ملك المقرن السابع عشر من الأسرة العلوية، ولد في مدينة الرباط عام ١٩٢٩م، نال شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط ورافق والده محمد الخامس في منفاه في مدغشقر، وشارك في المفاوضات التي ادت إلى عودة والده، وتم تعيينه في تمور ١٩٥٧م وليًا للعهد، وفي عام ١٩٦٠م أصبح رئيسًا للوزراء، ووزيرًا للدفاع، وقد اصبح ملكًا على المغرب يوم ٢٦ شباط ١٩٦١م بعد وفاة والده (عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المصدر السابق، ج٢، ص٥٣٣).

(٥٧) عبدالرزاق اسود، المصدر السابق، مج٣، ص١٣٠.

(٥٨) دعوات عربية ودولية النزف؛ ملف الحرب العراقية الإيرانية، ج١، ص٤٥.

(٥٩) علي محافظة، العرب والعام المعاصر، المصدر السابق، ص٤٤٢.

(٦٠) عبدالناصر سرور، علاقات مصر بالولايات المتحدة الامريكية، ١٩٨١-١٩٩١م، (رسال ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، فلسطين، ١٩٩٨م، ص٦٠.

(٦١) سمير بهلوان، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(٦٢) محمد هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، المصدر السابق، ص١١٩.

(٦٣) وليد عبدالناصر، إيران وجماعات العنف السياسي في الشرق الأوسط، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٦٤) حديث صحافي للدكتور صوفي أبي طالب رئيس مجلس الشعب المصري (١٤/٥/١٩٨١م)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٧٠١.

(٦٥) حديث صحافي مع عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرية (٣٠/٩/١٩٨٨)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٦٦٨.

(٦٦) حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحترم إلى التسوية المستحيلة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص٤٩.

(٦٧) عبدالكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الامريكي، الدار الثقافية، ص.

(٦٨) محمد ادريس، النظام الاقليمي للخليج العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٤٨٢.

(٦٩) حديث صحافي مع حسني مبارك الرئيس المصري (٢٩/٥/١٩٨٧م)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٥٧٣.

(٧٠) حديث صحافي خاص للملك حسين العاهل الاردني (٢٤/١١/١٩٨٠م)، يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٨٢٠.

(٧١) بيان سفارة الجمهورية الاسلامية في بيروت حول التطورات الاخيرة على الحدود العراقية الايرانية؛ ملف الحرب العراقية الايرانية، ج١، ص٢٠.

(٧٢) عبدالرزاق اسود، المصدر السابق، مج٣، ص١٢٠.

(٧٣) حديث تلفزيوني شامل للملك حسين العاهل الأردني (٨/٣/١٩٨٤م)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٣٤٩.

(٧٤) حديث صحافي خاص للسيد مضر بدران رئيس الوزراء الأردني (١١/١٠/١٩٨٠م)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٧٥٥.

(٧٥) وليد عبدالناصر، إيران وجماعات الصنف السياسي في الشرق الأوسط، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٧٦) البيان الصادر عن اتحاد المحامين العرب حول الحرب العراقية الايرانية (٦/١١/١٩٨٠)؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص٧٨٦.

(٧٧) محمد الربيعي، منطقة الخليج العربي في ضوء المتغيرات الدولية المستجدة،

(٧٨) عبدالله غريب، المصدر السابق، ص٢٩١.

(٧٩) يحيى عباس، موقف إيران من القضية الفلسطينية بعد الثورة الإسلامية؛ شؤون الشرق الاوسط، العدد ١٠، ٢٠٠٤م، ص٦٤.

(٨٠) علي محافظة، العرب والعالم المعاصر، المصدر السابق، ص٤٥٢.

(٨١) احمد محمود، التنافس الاستراتيجي بين العراق وايران في الخليج؛ السياسة الدولية، العدد ١٣٦، ١٩٩٩، ص١٧٨.

(٨٢) المصدر نفسه، ص١٧٨-١٧٩.